إصابة المئات وتدمير عدد من القرى

مصرع ٥٠٠ شخص في زلزال قوي جنوبي إيران

■ طهران/ وكالات

قال مسؤول إيراني لرويترز أن زلزالا قويا ضرب جنوب شرق إيران أمس الثلاثاء مما أسفر عن سقوط نحو ٥٠٠ قتيل وإصابة المئات وتدمير قرى، وكان مركز الزلزال الذي بلغت قوته ٦,٤ درجات بمقياس ريختر في بلدة زراند بإقليم كرمان على بعد نحو ٧٠٠ كيلومتر جنوب شرقي طهران، وذكر مسؤولون أن قرى سويت بالأرض ولكن تجمعات سكنية كبيرة في المنطقة نجت، فيما يبدو من الخسائر الشديدة لذلك فان عدد القتلى لن يكون مرتفعا مثلما كان الحال عندما قتل آلاف في بعض الزلازل التي ضربت إيران في الماضي بنفس القوة.

وقال علي كمسري المتحدث باسم مكتب محافظ إقليم كرمان الأرقام لدينا تشير إلى أنه في الساعات الأولى من الصباح أصيب أكثر من ألف، وقتل نحو ٥٠٠ ، وقالت الإذاعة الحكومية نقلا عن مسؤولين محليين آخرين أن ١٠٤ قتلوا وأصيب المئات، وصرح علي شريفي رئيس جامعة كرمان الطبية للإذاعة "تتوقع ارتفاع عدد القتلى".

ونقلت وكالة أنباء الجمهورية الإسلامية الإيرانية عن محسن صالحي رئيس مركز الكوارث الطبيعية في كرمان قوله: أن التدمير الذي لحق بخمس قرى يتراوح بين ٢٠ و٧٠ في المائة، وأعاد الزلزال الذي وقع الساعة ٥٥: ٥ صباحا إلى الأذهان ذكريات زلزال مدمر ضرب مدينة بم الواقعة على بعد نحو ٢٥٠ كيلومترا جنوب شرقي زراند في ديسمبر عام ٢٠٠٣

وأسفر زلزال بم الذي بلغت قوته ٦,٧ درجة بمقياس ريختر عن تسوية المدينة بالأرض ومقتل نحو ٣١ ألفا، وكانت الخسائر المادية في المراكز الحضرية بسيطة اليوم، وقال جهانبخش خانجاني المتحدث باسم وزارة الداخلية في زراند وكرمان انهارت بعض الجدران فقط ولم تقع خسائر بشرية.

وصرح علي كريمي محافظ كرمان للتلفزيون بأن فرق إغاثة أرسلت إلى القرى لكنه لم يطلب حتى الآن أي مساعدة من أقاليم أخرى، ولا تقع منشآت رئيسية لانتاج النفط أو الغاز في المناطق المتضررة بإيران ثاني أكبر الدول المنتجة للنفط بمنظمة أوبك.

دعوة شرودر لتحويل «الناتو» إلى منتدى للحوار السياسي تخيم على قمة بروكسل الأطلسية

■ بروكسل/ وكالات /

تمحورت اعمال قمة قادة دول وحكومات حلف شمال الاطلسي في يومها الاول ببروكسل على ثلاثة عناصر رئيسية هي : بحث سبل رأب الصدع بين ضفتي الاطلسي وداخل الناتو نتيجة الحرب على العراق وتحديد دور الحلف في افغانستان ومنطقة البلقان ومعاينة مايمكن للناتو القيام به بشأن ادارة الوضع في العراق وجاء بدء انعقاد القمة ظهر أمس بعد ساعات من قيام الرئيس الامريكي جورج بوش بحث الدول الاعضاء على تجاوز خلافاتها الماضية وفتح صفحة جديدة من العلاقات بين القارة الأوروبية والولايات المتحدة.

واجتمع الرئيس بوش مباشرة ترافقه وزيرة الشئون الخارجية الامريكية كوندااليزا رايس ولمدة ربع ساعة مع الرئيس الاوكراني فيكتور يوتشاناكو في اول لقاء لهما قبل انطلاق القمة الاطلسية .

ومن المرجح ان تخيم الدعوة التي اطلقها المستشار الالماني جيرهارد شرودر باصلاح هياكل الناتو وتحويله الى منتدى للحوار السياسي بين ضفتي الاطلسي على هذا اللقاء خاصة ان الولايات المتحدة عارضت بشدة هذ التوجه الالماني وعدته محاولة لتقويض اسس التحالف الامني الاوروبي الامريكي القائم منذ نهاية الحرب العالمية الثانية.

وتدعو واشنطن المدعوة من قبل الامين العام للناتو وفي المقابل الى تطوير اداء الناتو وتحويله من اطار لادارة الامن الاوروبي الى اداة تستخدم ضد مايعرف بمصادر المخاطر الجديدة وفي مقدمتها احتواء العنف والارهاب.

وتقول المصادر الاطلسية انه ليس من المرجح ان ينال هذا التوجه دعما أوروبيا في هذه المرحلة كما ان محاولات الحلف الاطلسي التدخل الصريح في الشان العراقي لازالت تواجه معارضة قوية من قبل فرنسا والمانيا في هذه المرحلة وسيكتفي الناتو بالإعلان عن تعزيز قدرات القوات العراقية وتاهيلها خارج العراق.

شيراك يؤكد حاجة العالم لحلف شمال أطلسي قوي لمواجهة التحديات

أعلن الرئيس الفرنسي جاك شيراك أمس مساندته لدعم حزب شمال الأطلسي «ناتو» ولكنه في الوقت ذاته كرر ما دعا إليه المستشار الألماني جيرهارد شرودر لتقوية العلاقات بين الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي.

وكانت وكالة الأنباء الألمانية «د.ب.أ» حصلت على نسخة من نص خطاب الرئيس الفرنسي في قمة زعماء الحلف في بروكسل الذي حضره الرئيس الأمريكي جورج بوش حيث قال: إن التحالف الأطلسي هو عنصرا أساسياً في أمننا الجماعي وسيظل هكذا.

وأضاف الرئيس شيراك: إن العالم في حاجة لتحالف قوي لمواجهة التحديات التي تواجهه.

ولكن شيراك أيضاً شدد على الطموحات الدفاعية للاتحاد الأوروبي والتي تنظر إليها الولايات المتحدة نظرة شك قائلاً أن التحالف سيستفيد من "أوروبا أقوى وأكثر اتحاداً".

وقال شيراك أنه يؤيد دعوة المستشار الألماني التي نادى بها في وقت سابق هذا الشهر أن التحالف عبر الأطلسي يجب أن يضع في الاعتبار التغييرات التي تحدث في أوروبا.

وتابع شيراك الذي قاد المعارضة الأوروبية ضد الحرب على العراق مما أدى إلى فتور طويل في العلاقات مع الولايات المتحدة قائلاً: إن أوروبا والولايات المتحدة شركاء حقيقيون ويجب علينا أن نتحدث ونستمع إلى بعضنا البعض أكثر.

وعلى الرغم من ذلك لم يعلن الرئيس الفرنسي أي التزامات للمساعدة في تحقيق الاستقرار في العراق مما قد يؤدي إلى نوع من الاحباط للرئيس الأمريكي جورج بوش.

كانت فرنسا وألمانيا رفضتا إرسال قوات إلى العراق ولكنهما في الوقت ذاته تشاركان في مهمة يضطلع بها ناتو لتدريب قوات عراقية.

تأكيد مقتل ١٣٦ شخصاً في انهيار اكوام قمامة باندونيسيا

■ ،، باندونج/ شينخوا/ ..

تأكد مقتل ما لا يقل عن ١٣٦ شخصاً وفقد ٤٧ آخرين في انهيار اكوام قمامة في منطقة باندونج بمقاطعة جاوا الغربية باندونيسيا حسبما ذكر مسئول بالادارة الاجتماعية الاقليمية أمس.

وقال رئيس الإدارة الاجتماعية بجاوا الغربية أن الانهيار الذي حدث صباح أمس اصاب ٤٧١ قروياً في ٦٩ قرية على طول منحدر التل ومازالت فرق الانقاذ تقوم بجهود الانقاذ وتغطي القمامة حوالي ٢٢ هيكتاراً من المنطقة ويبلغ ارتفاعها ١٠ امتار.

تحقيق مع عمدة لندن

■ .. لندن/وكالات

أجرى مجلس المؤسسات العامة البريطانية تحقيقا مع رئيس بلدية لندن العمالي كين ليفينجستون بدعوى اقدامه الاسبوع الماضي على مقارنة صحافي يهودى بحارس معسكر تعذيب. ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية أمس نقلا عن متحدث باسم لجنة التوابت البريطانية القول يمكننا ان نؤكد ان تحقيقا قد فتح.

ويجب ان يحدد هذا التحقيق ما اذا كان رئيس البلدية قد خرق نظام حسن السلوك لمجلس بلدية لندن باطلاقه هذه المقارنة الامر الذي قد يؤدي الى تعليق مهامه بشكل مؤقت.

تحشيد وتركيز مقابل تفكيك وتشتيت

د. محمد السيد سعيد

خلال الأسبوع الحالي تسيطر على الساحة الاقليمية والعالمية سلسلتان من التطورات. السلسلة الأولى تنتظم حول حشد القوى الكبرى وصولا إلى اعادة رسم الخريطة السياسية والثقافية للمنطقة العربية وضمان «انتصار اسرائيل» وتركيع الشعب الفلسطيني والعرب عموما.

فزيارة الرئيس بوش لأوروبا التي بدأت أمس الأول تستهدف ضمان اصطفاف التحالف الغربي بشقيه الأوروبي والامريكي الشمالي خلف الأفكار الامريكية حول المشكلات المتفجرة في العالم العربي والاسلامي. ويفهم الرئيس بوش أن «عقد مصالحة» بين امريكا وأوروبا «القديمة» يحتم عليه القيام بتنازلات لصالح شركائه الأوروبيين الذين تجاهل وجهات نظرهم وهو في طريقه لغزو العراق.

ويلتقط المراقبون الأميريكيون بذكاء وروح ساخرة هذا التنازل الامريكي عما يسمي بالسياسات الانفرادية لادارة بوش وعودته لما يسمي بالسياسات متعددة الطرف والتي يقصد بها أحياء تحالف الأطلسي.

ولكن بالمقابل فان أوروبا «القديمة» وتحديدا فرنسا وألمانيا اقتربتا كثيرا خلال العام الماضي من المواقف الامريكية وهو ما برز بوضوح في صدور القرار ١٥٥٩ بتعاون فرنسا والولايات المتحدة. ويتوقع أن يتمكن الرئيس بوش أثناء زيارته الحالية لأوروبا من رأب الصدع وتكوين تصور مشترك حول القضايا الكبري في المنطقة ومنها فرض طوق حول سوريا وأجبارها علي تطبيق القرار المذكور، وتنسيق أفضل للمواقف حول قضية الأسلحة الذرية وخاصة تلك التي تتهم ايران بتطويرها، فضلا عن تعاون أوروبي أفضل حول العراق.

وفي سياق الاستراتيجية نفسها، وقع اريل شارون اول من أمس ايضا قرار الحكومة بالانسحاب من المستوطنات اليهودية في غزة وشمال الضفة الغربية. وكانت هذه الخطوة هي جوهر مبادرة شارون بالانسحاب من جانب واحد وفك الارتباط مع الفلسطينيين.

وهناك مؤشران مهمان في الخطوات الشارونية الأخيرة. اذ لم يحدث ما توقعه مراقبون اسرائيليون ودوليون من «انفجار حرب أهلية» في اسرائيل بين المستوطنين من ناحية والجيش الاسرائيلي من ناحية ثانية. وكان المستوطنون قد هددوا بالفعل بالتصدي للجيش الاسرائيلي اذا فرض عليهم الاخلاء الاجباري، وهو ما سبب مخاوف شديدة في المجتمع الاسرائيلي.

وفاجأ المستوطنون الرأي العام بقبول قرار الجلاء عن المستوطنات في غزة وشمال الضفة، وهو ما يمكن تفسيره بنجاح شارون في كسب المعركة، جزئيا من خلال تسريع عملية بناء مستوطنات جديدة حول القدس لاعادة تسكين هؤلاء المستوطنين.

وبالنهاية نجح الاسرائيليون في المرور بسلام من هذا المطب، وربما يخرجون بقدر أكبر من الاجماع والتحشيد حول سياسات شارون وخاصة فيما يتعلق بضمان الهدوء التام من جانب الفلسطينيين، أي الانهاء التام لكل مظاهر النضال الفلسطيني. أما المؤشر الثاني فهو يتصل بتركيز شارون علي استكمال بناء جدار العزل العنصري والذي يبتلع نحو ٧٪ من أراضي الضفة باستثناء القدس الموسعة.

هناك اذن علي الجانب الآخر من المعادلة الاستراتيجية في الشرق الأوسط تطبيق لاستراتيجية اعادة اصطفاف للقوي من أجل انهاء الانقسامات ومضاعفة قوة الحشد السياسي والاستراتيجي، مع تركيز القوي بدرجة أكبر علي أهداف قابلة للتحقيق وتحظي بقبول نسبي دولي، ويصعب علي الدول العربية مقاومتها.

أما علي جانبنا نحن فنشهد سلسلة أخري من التطورات التي تشير بوضوح إلى واقع مغاير تماما: أي التفكيك والتشتيت. فهناك أولا حالة التفكك القائمة بالفعل وتعاظم الخلافات حول «أجندة» ومقترحات اصلاح النظام العربي قبيل مؤتمر القمة المقبل في الجزائر والمفترض أن ينعقد الشهر المقبل.

وقد دعت المخاوف من الروح الانقسامية السائدة إلى محاولة أخرى من بين المحاولات التي لا تنتهي في السياسة العربية منذ عقود «لتنقية الأجواء» العربية، وهو مصطلح صار سيء السمعة لأن أكثر تلك المحاولات باءت بالفشل، وازدادت الأجواء العربية فسادا وتلوثا.

ومن المشكوك فيه حتى الان أن تتمتع تلك المحاولة الأخيرة بمصداقية كبيرة، فهي تتم بالاتصالات التليفونية وهو ما يشير بذاته إلى ضعفها. وقد تدخل إلى مؤتمر قمة الجزائر ونحن أشد انقساما من ذي قبل، وسوف نحمد الله كثيرا لو أن مؤتمر قمة الجزائر حقق انجازا كبيرا بمنع انهيار النظام العربي هذه المرة أيضا كما فعلنا بعد نهاية مؤتمر قمة تونس الذي كان فضيحة حقيقية.

أما التطور الثاني فهو الانفجار المروع للأزمة اللبنانية بعد العملية الارهابية الاجرامية الخسيسة التي أودت بحياة الزعيم اللبناني رفيق الحريري. وهنا نشهد استقطابا وفرزا متشددا على جانبي المعادلة اللبنانية، فضلا عن اشتعال الأزمة بين معظم شركاء اللوحة السياسية اللبنانية من ناحية وسوريا من ناحية أخرى. وهنا نستطيع أن نلحظ الفارق الكبير بين نمط السياسات الأور- امريكية والسياسات العربية.

فالولايات المتحدة ذاتها بكل ما تحمله من ثقل اضطرت للقيام بتنازلات كبيرة حتى تكسب أوروبا من جديد، بينما تجاهلت سوريا الأهمية الحيوية للقيام بتنازلات ذات معني لاعادة كسب الساحة السياسية والشعبية اللبنانية. ولأن سوريا تجاهلت الشكاوي والمطالب اللبنانية طويلا جدا قد تجد نفسها وقد خسرت كل شيء في لبنان، وخاصة بعد اغتيال الرئيس الحريري والغضب الهائل والمشروع الذي سببه هذا الحادث بين جميع اللبنانيين ولدي السنة تحديدا.

وقد نضيف إلى هذه القائمة أيضا الجمود الملحوظ للموقف بين المغرب والجزائر وعجز قوي الأرض جميعا وعقلائها عن بكرة أبيهم عن اقناع الدولتين بابداء المرونة حول قضية الصحراء الغربية وتحقيق حد أدني من المصالحة لمجرد العودة لاحياء الاتحاد المغاربي. ونستطيع أن نضيف أيضا الاستقطابات الداخلية في عدد لا بأس به من الدول العربية بسبب تجاهل قضايا الاصلاح والجمود أو الصقيع السياسي السائد منذ عقود.

ومن هنا تأتي أهمية المحاولة التي تقوم بها السعودية لوضع حل مقبول للأزمة وكذا المحاولة التي يقوم بها الأمين العام للجامعة العربية من أجل عقد لقاء عربي مصغر حول القضية اللبنانية والعلاقات السورية اللبنانية بحيث يتم انقاذ العلاقات الأخوية وتصفية نمط العلاقات «الاحتلالية» الذي يثير عن حق غضب جميع اللبنانيين، واستهداف حماية سوريا ذاتها من «هجوم مضاد» قد يكون عاصفا انطلاقا من الموقف المحتقن في لبنان.

والواقع أنه آن الأوان لأن يؤكد العالم العربي جدارته بايجاد حل مقبول لجميع الأطراف وخاصة للشعب اللبناني ذاته. اذ تمثل هذه الخطوة اجراء حيوياً لاحياء النظام العربي وانتهاج استراتيجية تحشيد وتجميع وتركيز للقوي يوقف التفكيك والتشتت الراهن.

وليست هناك ثقة كبيرة بامكانية نجاح محاولة الأمين العام وزيارته لسوريا. ويحتاج الأمين العام وكل من يهمه الأمر القيام بجهد كبير جدا لاستعادة ثقة الشعب اللبناني والشعوب العربية ككل بامكانية هندسة حل عربي، بعد فشل القول بحل عربي في أزمة العراق وطائفة من الأزمات العربية الأخري ، وبعد أن تمت مصادرة الحل العربي لصالح أدوار انفرادية منذ مؤتمر القمة المصغر في الرياض حول القضية اللبنانية عام ١٩٧٦م.

وتتطلب استعادة الثقة تحشيدا حقيقيا تشارك فيه كل الدول العربية المهمة، كما تتطلب تركيزا للقوة العربية على القضايا والأهداف القابلة للتحقيق والتي تتفق مع مباديء وقرارات الشرعية الدولية أو على الأقل معاني الحكمة والعدل. لقد دخلت القوات السورية رسميا إلى الأراضي اللبنانية باسم القوات العربية وباسم الحل العربي، والآن صار من الضروري العودة إلى الاطار العربي لوضع حل جديد للأزمة اللبنانية يحافظ على حقوق اللبنانيين ويحول دون انفجار حرب أهلية أخرى، ويحقق مصالحة عربية عامة ويجعلنا نركز على حقوق العرب في الصراع حول من يسيطر على حاضرهم ومستقبلهم.

طوكيو ترحب بحذر:

بيونج يانج تجدد استعدادها استئناف المحادثات السداسية إذا ما استجيب لشروطها

■ .. بكين/طوكيو/وكالات

جددت كوريا الشمالية رغبتها في استئناف المحادثات السداسية لكنها لاتزال تشترط تلبية شروطها وأبرزها ضمانات امريكية بعدم الاعتداء عليها واقامة علاقات حسنة معها

واعلن الزعيم الكورى الشمالي كيم جونغ ايل ان المفاوضات المتعددة الأطراف حول البرنامج النووي لبلاده يمكن ان تستانف في اي وقت في حال تمت تلبية بعض الشروط.

وهذا هو اول تصريح علني للزعيم الكورى الشمالي منذ اعلان بيونج يانج في العاشر من فبراير الجاري انها تمتلك السلاح الذرى وانها ترفض المشاركة في المفاوضات التي تسعى منذ نهاية العام ٢٠٠٢ الى اقناعها بالتخلي عن طموحاتها النووية وذلك بسبب السياسة المعادية التي تنتهجها واشنطن ضدها. ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن وسائل الاعلام الصينية الرسمية أمس القول أن الزعيم الكوري الشمالي الذي كان يتحدث في بيونج يانج خلال زيارة الموفد الصيني وانج جياروي.

اكد أن بلاده لا تعارض المفاوضات وهي لم تنسحب منها.موضحا ان موقف كوريا الشمالية حول الارخبيل الكوري المنزوع من السلاح وحول حل سلمي للمسالة عبر الحوار لم يتغير.

ونقل الموفد الصيني الذي يقوم بزيارة لكوريا الشمالية،لمدة اربعة ايام رسالة شفهية الى الزعيم الكوري الشمالي من الرئيس الصيني هاو جينتاو يدعوه فيها الى ارخبيل كورى منزوع السلاح وعودة سريعة الى طاولة المفاوضات.

وجاء في رسالة الرئيس الصيني حسب ما ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية الصين ترغب في عدم تدهور الوضع وفي استئناف المفاوضات السداسية باقرب وقت ممكن.

من جانب آخر رحب كبار مسئولي الحكومة اليابانية امس باستعداد كوريا الشمالية للعودة الى المحادثات السداسية المتعثرة التي تهدف الى ايجاد حل لمشكلة برنامج بيونج يانج النووي.

وقال هيرويوكي هوسدا كبير أمناء مجلس الوزراء الياباني في مؤتمر صحفي في طوكيو ان ما قاله كيم جونج ايل «هو بالقطع الامر الطبيعي الذي يمكن توقعه ويتعين ان تعود كوريا الشمالية الى مائدة المفاوضات بدون شروط».

وقال وزير الخارجية الياباني نوبوتاكا ماشيمورا للصحفيين في طوكيو إن بلاده «ترحب» بما تردد من أنباء بشأن رغبة كوريا الشمالية الحقيقية في العودة الى المحادثات ولكن اضاف ان ما تواتر من تقارير حول محاولات كيم لوضع شروط من أجل استئناف المحادثات ليست امرا «جيدا».

وتضم المحادثات السداسية الكوريتين الشمالية والجنوبية والولايات المتحدة والصين واليابان وروسيا.

وقد جرت ثلاث جولات من المفاوضات السداسية شهدتها بكين بحضور جميع الاطراف ورفضت بيونج يانج المشاركة في الرابعة التي كانت مقررة في سبتمبر الماضي.